

التعليم الإلكتروني وتدريس العلوم الإسلامية، مناهج وتحديات

E-Learning and Teaching Islamic Sciences: Approaches and Challenges

د. مراد بلخير*

جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، belkhir.mourad1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/28 تاريخ القبول: 2022/06/11 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

يعتبر التعليم الإلكتروني ثمرة تطوير الجهود في مجال التقنية لخدمة العلم، وظهرت أهميته أكثر في توفير بيئة تعليمية بديلة عن التعليم الحضوري التقليدي مع انتشار وباء كورونا. ومع اندماج كل العلوم في هذا المسعى؛ فإن العلوم الإسلامية لم تكن بمنأى عن هذا المستجد، وفي المجال الأكاديمي قامت الجامعات بتوفير منصات إلكترونية تعليمية، سهلت من خلالها للمتعلم تلقي المحاضرات وتحقيق التواصل العلمي عن بُعد، فما هي المناهج والمرتكزات الكفيلة بتطوير نظام التعليم التفاعلي في الحقل الأكاديمي لتدريس العلوم الإسلامية؟ وما هي التحديات التي تواجه هذه المهمة التعليمية الإلكترونية؟ كما تعرض هذا البحث لأهم المنصات الإلكترونية العالمية في مجال التعليم، ولأثر العلوم الإسلامية في التكيف مع معيارية المنصات الإلكترونية، ومرتكزات تحقيق تلك الغاية، بالإضافة إلى تطبيقات التعليم الإلكتروني ومقترحات التطوير.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ العلوم الإسلامية؛ المنصة الإلكترونية؛ جودة التعليم.

Abstract:

E-Learning happens to be amongst the greatest technological contributions to the modern-day teaching and learning process. After the outbreak of the most recent pandemic Covide 19, there was greater need to provide an alternative learning environment to in-class traditional education, as well the scientific field took step towards momentarily adopting E-learning, the Islamic institutions was one of the field to keep pace with all what has been introduced.

Moreover, academically speaking, universities and colleges devised educational online platforms and made them available for learners to get access to their lectures remotely, so as to keep the learning process ongoing.

What are the approaches and supports that guarantee the development of the interactive education system in the academic field of teaching Islamic sciences? And What are the challenges facing this e-learning mission?

This research also targeted the most important worldwide educational online platforms, and the impact of Islamic foundations, laid out to realize the aforementioned aim, as well as in undertaking the electronic application and development proposal.

Keywords : E_Learning; Islamic sciences; Electronic platform; Education Quality.

1. مقدمة:

إن وظيفة المؤسسات التعليمية هي توفير الظروف الملائمة للسير الحسن لعملية التعليم، ومع تطور وسائل التواصل المرئية والمسموعة التي قربت البعيد وطوت المسافات تمَّ استحداث العديد من طرق وأساليب التعليم لمسايرة هذا التقدم التكنولوجي؛ مما أسهم في تنوع وثراء مصادر التعليم، وقد احتاج المتخصصون في ميدان العلوم الإسلامية إلى التكيف مع هذه المستجدات لتتواءم مع دقة المناهج الشرعية، وحتى تستثمر على أصح وجه وأقوم سبيل. والذي يميز مستحدثات التقنية هو تهيئة الجو للتفاعل المناسب والمباشر في عملية التعليم بين الأستاذ والمتعلم، ولذلك اشتهرت باسم التعليم الإلكتروني التفاعلي.

وتأتي هذه الدراسة لتعالج موضوع: التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية، مناهج وتحديات.

وهذا انطلاقاً من الإشكالية الآتية: لما كان التعليم الإلكتروني التفاعلي ضرورة ملحة في مسار التعلم المعاصر، فهل يمكن أن تتكيف معه العلوم الشرعية خصوصاً أن لها خصائص ومميزات قد لا نجدها في العلوم الأخرى؟ وما هي المناهج والمرتكزات الكفيلة بتطوير نظام التعليم التفاعلي في الحقل الأكاديمي لتدريس العلوم الإسلامية؟ وما هي التحديات التي تواجه هذه المهمة التعليمية الإلكترونية؟

وتم التفصيل في عناصر البحث وفق الخطة الآتية:

1. مقدمة
2. مفهوم التعليم الإلكتروني وقضاياها.
 - 1.2 مفهوم التعليم الإلكتروني.
 - 2.2 نشأة التعليم الإلكتروني في الجزائر.
 - 3.2 أهمية التعليم الإلكتروني ومميزاته.
3. توظيف التعليم الإلكتروني في العلوم الإسلامية.
 - 3.1 أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني.
 - 3.1.1 مفهوم أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني.
 - 3.1.2 أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني في الجامعات.
 - 3.1.3 نظام Moodle
 - 3.1.2 نظام blackboard
- 3.2 أثر العلوم الإسلامية في التكيف مع معيارية التعليم الإلكتروني.
 - 3.2.1 مفهوم المعيارية.
 - 3.2.2 مرتكزات اندماج العلوم الإسلامية مع المعيارية.
 - 3.2.3 مراحل التخطيط لتكوين الدرس في التعليم الإلكتروني.
 - 3.3 تطبيقات التعليم الإلكتروني ومقترحات التطوير.
 - 3.3.1 تجربة المنصة الإلكترونية الجامعية.
 - 3.3.2 مقترحات التطوير.
4. خاتمة

2. مفهوم التعليم الإلكتروني وقضاياها:

1.2 مفهوم التعليم الإلكتروني:

ظهرت فكرة التعليم التفاعلي الإلكتروني بعد الثورة المعرفية التي أحدثها استعمال شبكة الإنترنت، حيث توسع مجال استخدامها من نقل المعلومات وعرضها، إلى مشاركة المعلومة عبر وسائط خارجية في شكل الصورة والصوت، ونظرا لتطور وسائط الاستعمال وتكيفها مع الظروف ظهر ما يسمى بالتعليم التفاعلي الإلكتروني أو التعليم عن بعد، ويُستعمل له في اللغة الإنجليزية مصطلح: E-Learning، وهناك مصطلحات أخرى مثل: Virtual learning، Electronic Education، Web – Based Education.

وفي تعريف التعليم التفاعلي الإلكتروني يقول زيتون كمال عبد الحميد: «هو تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم، ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان، وبالسعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعليم أيضا من خلال الوسائط»¹.

ويعرفه أحمد سالم بأنه: «منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين، في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: أجهزة الحاسوب، والإنترنت، والفنون المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التليفون، البريد الإلكتروني، المؤتمرات عن بعد...، لتوفير بيئة تعليمية/تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة، أو غير متزامنة، دون الالتزام بمكان محدد، اعتمادا على التعلم الذاتي، والتفاعل بين المتعلم والمعلم»².

ويمكن القول إنه: عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم متمثلة في كتابات وصور وصوتيات وفيديوهات، عبر وسائط إلكترونية تسهم في إمكانية التواصل بين طرفي العملية التعليمية، لغرض الحوار والنقاش حول المعلومات، مهما تباعد الأشخاص واختلفت الأماكن. والتعليم الإلكتروني يعتمد بشكل أساسي على توظيف أجهزة الإعلام الآلي في عملية التعليم، لذا فهو يتطلب تمكنا من الوسائل المتفرعة عنه.

¹ زيتون كمال عبد الحميد، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ص: 24.

² أحمد محمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ص: 289.

1.1.2 الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:

من الناحية الاصطلاحية هناك فرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث إن التعليم عن بُعد يُعتبر أقدم ظهوراً من التعليم الإلكتروني، ذلك أن التعليم عن بعد لا يستلزم استعمال التقنية ولا التواصل المباشر، إذ يكفي وضع مقررات تعليمية مكتوبة على شكل كتب، وإرسالها للطالب كي يواصل دراسته، وهو ما يسمى أيضاً بـ "التعليم بالمراسلة"، أما التعليم الإلكتروني فهو أحدث في الاستعمال والتوظيف، ويمكن اعتباره أعم من التعليم عن بعد، فهو شامل له، من حيث إن التعليم الإلكتروني قد يكون حضورياً مع استعمال التقنية، وقد يكون الحضور جزئياً لبعض المتعلمين والبقية يتابعون عبر الوسائط الإلكترونية، وقد يكون عن بعد لجميع المتعلمين لكن مع البث المباشر، ويمكن أيضاً لمن غاب عن البث الإلكتروني استدراك ما فاتته عبر التسجيلات، ولهذا فالتعليم الإلكتروني يعتبر أكثر فعالية ونجاعة من أنواع التعليم التقليدية، نظراً لما يتيح من فرص متعددة في كيفية استقبال المادة التعليمية والاستفادة منها.

ومن ناحية أخرى فإن التعليم الإلكتروني يكمل مسيرة تطوير التعليم التقليدي، يقول فياض علي ورجاء حسون: «لا زال التعليم الإلكتروني المعتمد على الحاسوب -CBT Computer Based Training أسلوباً مرادفاً للتعليم الأساسي، ويمكن اعتباره بصورة مكملّة لأساليب التعليم المعمودة، وبصورة عامة يمكننا تبني تقنيات وأساليب عديدة ضمن خطة تعليم وتدريب شاملة تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات، مثلاً إذا كان من الصعب بث فيديو تعليمي عبر الإنترنت؛ فلا مانع من تقديمه على أقراص مدمجة أو أشرطة فيديو طالما إن ذلك يساهم في رفع جودة ومستوى التدريب والتعليم، ويمنع اختناقات سعة الموجة على الشبكة»¹.

2.2 نشأة التعليم الإلكتروني في الجزائر:

تجربة الجزائر في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، بدأت مبكرة بتجربة تأسيس المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) وهو يمثل أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي بالجزائر، وتتولى الإشراف عليه جامعة التكوين المتواصل.

ثم شرعت وزارة التعليم العالي في إطلاق العديد من المشاريع للتكوين في مجال التعليم الإلكتروني، وكان التركيز على التعاون الخارجي والاستفادة من التجربة الأوروبية في هذا المجال خصوصاً التجريبتين الفرنسية والسويسرية، ويمكن حصر أهم الخطوات في هذا المجال:

¹ فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، دراسة تحليلية مقارنة، ص: 06.

- مشروع (AUF) لفتح مشروع ماستر في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بجامعة باب الزوار للعلوم والتكنولوجيا في الجزائر العاصمة.
- مشروع (DESS UTICEF) من مركز الدراسة والبحث في المعلومة العلمية والتقنية (CERIST) لتكوين ماستر اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين بالتعاون مع جامعة لوي باس تور بستراسبورغ فرنسا¹.
- مشروع (COSELEARN) للتعليم عن بعد، وهو برنامج لتكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال الأرضية الرقمية بين وزارة التعليم العالي والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون، وتمت المرحلة الأولى منه سنة 2007م بتكوين 34 خبيرا، وتم توظيفهم كأساتذة ومهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية، أما المرحلة الثانية فكانت سنة 2009م لتطوير أداء الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني².
- إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007م، والذي تم إعداده في سبتمبر 2006م³.
- وفي الموسم الجامعي 2010/2009 تم تزويد المدارس التحضيرية لتكوين الأساتذة، التابعة لوزارة التعليم العالي بمخابر وقاعات تدريس افتراضية متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية.
- وفي الموسم الجامعي 2017/2016 تم تجهيز الأرضية الرقمية للتعليم الإلكتروني انطلاقا من جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، وكانت في مرحلتها الأولى لتكوين أساتذة التعليم العالي حديثي التوظيف في تقنيات التعليم الإلكتروني، وتجسد هذا التكوين في أربع مراحل كبرى:
المرحلة الأولى: المتابعة البيداغوجية (Suivi pédagogique).
- المرحلة الثانية: الوسائل الرقمية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال للتعليم والتعلم عن بعد (TIC et outils numériques)
- المرحلة الثالثة: تصميم درس على طريقة التعليم عن بعد (Conception d'un cours pour un enseignement hybride)
- المرحلة الرابعة: منهجية تصميم التكوين للتعليم عن بعد (Méthodologie de conception des formations pour un enseignement hybride).

¹ نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، ص: 68.

² نصر الدين غراف، المرجع نفسه، ص: 74.

³ عائشة العيدي ومحمد بوفاتح، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، ص: 678.

وباعتباري عضوا في هذه التجربة يمكن تلخيص الكفاءات العلمية والمنهجية التي تحصل عليها الأساتذة المكوّنون في ما يلي:

- تحقيق التواصل النوعي والفعال بين المعلم والمتعلم، والتغلب على حواجز الزمان والمكان ومعوقات التواصل الحضوري.

- يتعلم الأستاذ كيفية إنشاء غرف الحوار وجمع الطلاب والمعلمين فيها، ممّا يعطي فرصة أكبر للطلاب للنقاش وفهم المادة.

- يتعلم للأستاذ كيفية عرض مادته العلمية المكتملة للدرس عن طريق فيديوهات توضيحية وشارحة ممّا يساعد أكثر في فهم المادة الدراسية.

- إمكانية التواصل العلمي عن بُعد مع الجامعات العالمية، والاستفادة من الخبراء الأجانب خاصّةً على مستوى الدراسات العليا.

- تمكين المتعلم من التواصل الكامل مع أستاذه لطرح انشغالاته وأطروحاته المتعلقة بمحتوى الدرس ومضمونه العلمي والمنهجي.

- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقييم الطالب، وذلك لوجود أدوات تقوم بتقييم درجات الطالب بناءً على الاختبارات التي قام باجتيازها، كما توفّر المناهج على مدار الوقت لدراسة المادة والقيام بالأبحاث المتعلقة بها؛ حيث إنّ المعلومات المطلوبة متوفرة على شبكة الإنترنت عن طريق الأرضية الرقمية التي يسهل على الطالب الولوج إليها.

وتحتوي كل جامعة حاليا على خلية تقنية مكلفة بتسيير عملية التعليم عن بعد، حيث تطورت العملية لتكون أكثر احترافية مع استعمال الأساتذة والطلبة لهذه العملية، وفي عام 2019م كانت الحاجة ملحة لاستعمال أرضية التعليم عن بُعد بديلا عن التعليم الحضوري، خصوصا مع جائحة كورونا وتداعياتها على المستوى العالمي والمحلي بإغلاق جميع المؤسسات التربوية والتعليمية.

حيث اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قرارا إلزاميا لجميع الأساتذة بوضع الدروس على مستوى الأرضية الرقمية للتعليم عن بعد، على أن يستلمها الطلبة ليتمحنوا فيها، لكن الأرضية الرقمية حاليا لا تدعم التواصل المباشر عبر الفيديو، ولذلك لجأت الجامعات في بعض التخصصات إلى اعتماد تقنية برامج التحاضر عن بعد، مثل تطبيق zoom و meet ووضعه تحت تصرف الأساتذة لاستغلاله في شرح الدروس والنقاش حول الدروس.

وتبقى العقبة الكبرى أمام التعليم الإلكتروني في قدرة الطالب على الوصول إلى الموقع الإلكتروني والمادة العلمية، بسبب مشكلة انقطاع الإنترنت وعدم توفرها بالتدفق الملائم، وربما عدم توفرها أصلاً في بعض المناطق النائية التي يسكن فيها بعض الطلبة، والمشكلة الأخرى هي عدم توفر شريحة معتبرة من الطلبة على جهاز الإعلام الآلي نظراً لارتفاع ثمنه مقارنة بالقدرة الشرائية للمواطن البسيط، وعدم وجود مبادرات حقيقية لتيسير اقتناء الطالب له.

2.3 أهمية التعليم الإلكتروني ومميزاته:

تبرز قيمة أي وسيلة بقيمة خدمتها للمقصد الذي أنشئت من أجله، وفي خضم ما يعيشه العالم من أوضاع صحية تتبَّه القائمون على شأن التدريس في كل أقطار العالم إلى ضرورة مواصلة العملية التعليمية عبر الوسائل الإلكترونية، وعلى الرغم من أن التعليم الحضوري هو الأصل، ولأهميته المعنوية والنفسية بالنسبة للأستاذ والطالب؛ فإنه لا يمكن أن يعوضه أو ينوب عنه شيء بمثل قيمته وأهميته، ومع ذلك فإن التعليم الإلكتروني قد يرتقي ليحقق الكثير من مقاصد التعليم الحضوري مادام أنه يستهدف إنجاح كفاءات التعليم المطلوبة.

ومن مظاهر هذه الأهمية أن القصد من التعليم واجتماع المعلم مع المتعلم هو توفير البيئة المناسبة لفهم المادة العلمية، وقد يبدو هذا المطلب متعذراً في التعليم الإلكتروني نظراً لبعد المسافة بين طرفي التواصل، لكن مع تطور الوسائل الإلكترونية من ناحية العرض فإن الأمور اختلفت كثيراً، وتحولت الناحية السلبية في التعليم الإلكتروني إلى إيجابية، فيمكن للأستاذ أن يعرض مادته العلمية مع وسائط أخرى تشمل الصورة والصوت والفيديو والمخططات ثلاثية الأبعاد في نفس الوقت، وهذا ما يكون سبباً في قدرة الطالب على زيادة التركيز، لأن تلك الوسائط تملأ ذهنه فيكون تركيزه على المادة العلمية عالياً.

كما تبرز أهمية التعليم الإلكتروني في قدرة الطالب على تسجيل الدروس بُعد حفظها، وإعادة عرضها متى احتاج إلى ذلك سبيلاً، وبطريقة تسجيل الدروس نتفادي التأثير السلبي لغياب الطلبة في الحصص الحضورية؛ إذ الغياب يشكل أكبر عائق أمام تطور مستوى الطالب ونجاحه.

ومن الأهمية أيضاً أن الهيئات العلمية تجد في التعليم الإلكتروني حلاً مناسباً لمشكلة نقص التأطير الذي تعاني منه في تخصصات عدة، فيمكن للعدد الكبير من الطلبة أخذُ الدرس عن طريق التواصل الإلكتروني وفي مستوى واحد من الاستيعاب والكفاءة.

هذا بالإضافة إلى ما ستجنيه إدارات التعليم من وراء التقليل من المصاريف المعتادة في التعليم كالأوراق وأدوات التدريس، وغيرها من المتطلبات التي تستوعب ميزانية كبرى.

وأظهرت أحدث الدراسات أن التعليم الإلكتروني يساعد على تنمية التفكير البصري، لأنه يعتمد بشكل أساسي على ما تتيحه التقنية من سهولة في إيصال المعلومة عبر الصورة والمخططات الفنية الميسّرة لعملية الفهم، كما أن التعليم الإلكتروني يساعد على تنمية اتجاهات وميول إيجابية نحو التعلم، نظراً لأنه يكسر الحواجز النفسية التي يمكن أن يجدها بعض الطلبة بسبب العدد الكبير من الزملاء داخل الصف، أو لأسباب نفسية¹.

1.3.2 أهمية التفاعل في عملية التعليم:

تطلّب فكرُ التعليم عدة مراحل ليتطور، ويصل إلى ضرورة حضور التفاعل في أي عملية تعليمية، فالتعليم لا يرتبط فقط بنظريات أو مناهج يتم تدريسها، بل « يتطلب من المعلم أن يربط بين ما يُعلمه لطلابه والتطبيق العملي، ويتطلب أيضاً تفاعلاً بين كل عناصر بيئة التعلم، والتفاعل هو أحد المفاهيم المهمة في بيئة التعليم بصفة عامة، والتعليم الإلكتروني بصفة خاصة، وقد ركزت كثير من الدراسات التي عُنت بتعريف مفهوم التفاعل على عدة نواحٍ مثل "التعلم النشط"، "الاتصال ثنائي الاتجاه"، و"التعلم التبادلي عن بعد"².

وهناك نماذج رائدة في تحليل الاتصال التفاعلي في بيئة التعليم، وهي عند تطبيقها على التعليم الإلكتروني فإنها تقود إلى نتائج جيدة، منها نموذج: Anderson Model، الذي يتضمن ستة تفاعلات بين الطالب-المعلم، الطالب-الطالب، الطالب-المحتوى، المعلم-المحتوى، المحتوى-المحتوى³، متى تم تحقيق الجودة فيها فإن مستوى التعليم يرتقي للكفاءة المطلوبة، وعند النظر في جدوى التعليم الإلكتروني في تحقيق مراتب الجودة في مستويات الاتصال التفاعلي نجد أن التفاعل الثنائي بين الطالب والمعلم، والمعلم والطالب يحقق أعلى مستويات الجودة نظراً للقدرة على تبادل المعلومات بسهولة ويسر، والقدرة على إنجاز الواجبات والمطالب التطبيقية ثم إرسالها للتقييم.

وفي حقل العلوم الإسلامية يكتسب هذا التواصل التفاعلي أهمية كبيرة نظراً لأن الطالب غالباً ما يحتاج إلى مراجع كثيرة وكبيرة الحجم لتحليل النصوص أو للقيام بالواجبات مثل علم تفسير القرآن أو علم الموارث، وهذا ما يحتاج إلى فسحة من الوقت وقدرة على استعمال المراجع

¹ ينظر: عبد القادر عبد الرزاق مختار محمود، فعالية برنامج إلكتروني باستخدام نظام مودل في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية، ص: 132.

² عبد القادر عبد الرزاق مختار محمود، المرجع نفسه، ص: 133.

³ عبد القادر عبد الرزاق مختار محمود، فعالية برنامج إلكتروني باستخدام نظام مودل في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية، ص: 134.

من خلال النوافذ الإلكترونية، بينما قد لا تتوفر فرصة الوقت والمراجع بالوجه المطلوب في التعليم الحضوري، وكذلك الحال بالنسبة للعلاقة بين المحتوى والمتعلم من جهة والمحتوى والمعلم من جهة أخرى، فإن التعليم الإلكتروني يفسح المجال للمعلم كي يوجه الطالب إلى الاستغلال الأمثل للمحتوى التعليمي عن طريق إرساليات مختصرة تختص ببيان المصطلحات المفتاحية والمناهج المناسبة للدراسة والقواعد الضرورية للفهم.

3. توظيف التعليم الإلكتروني في العلوم الإسلامية:

3.1 أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني:

3.1.1 مفهوم أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني:

لما كان التعليم الإلكتروني حاجة ملحة في الميدان الأكاديمي المعاصر، على مستوى الجامعات الحكومية والخاصة، فإنه قد برزت العديد من التجارب لتجسيد التعليم التفاعلي عبر منصات إلكترونية متكاملة الوسائل الإلكترونية، تعتمد بالأساس على شبكة الإنترنت، وجهاز الحاسوب أو ما يقوم مقامه من اللوحات والهواتف الذكية، وهذا ما صار يعرف بنظام إدارة التعليم، وهو «يهدف إلى إدارة برامج التعليم الإلكتروني، وتحديد مسارها لكل من المتدرب والمؤسسة، وهو يسير باتجاه تطوير العمل والدورات التي يتطلب منحها للمنتسبين للمؤسسة أو الطلبة»¹.

وهناك نظامان معروفان لإدارة التعليم، يعرف الأول باسم LMS والثاني هو LCMS:

- النظام الأول هو نظام إدارة التعليم LMS: وهو اختصار لعبارة Learning

Management System، أي نظام إدارة التعليم، وهو برنامج مصمم للمساعدة في إدارة

ومتابعة وتقييم التدريب والتعليم المستمر وجميع أنشطة التعلم في المنشآت²، وعمل هذا البرنامج هو تنظيم العملية التعليمية، ومن أجل تسيير محكم ومتكامل دون التركيز على المحتوى.

- نظام إدارة المحتوى التعليمي LCMS: هو اختصار لعبارة Learning Content

Management System، وتعني نظام إدارة المحتوى التعليمي، على نحو مختلف عن النظام

السابق، حيث يركز هذا النظام على إدارة المحتوى، ويمنح الأستاذ القدرة على إنشاء وتطوير وتعديل المحتوى التعليمي بشكل أكثر فاعلية، كما يمنح الفرصة للتفاعل على المادة التعليمية بين المعلم والمتعلم³.

¹ فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، ص: 11.

² فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، المرجع نفسه، ص: 11.

³ فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، ص: 12.

ولذا فالجامعات تجد في النظام الثاني أكثر خصوصية ومرونة من حيث وضع استراتيجيتها الخاصة والمواد التي تمتاز بها عن غيرها من الجامعات، وكذا برنامج التعليم الذي يختاره طاقمها البيداغوجي، بخلاف النظام الأول الذي تستعين به الإدارة في التكوين المستمر للطواقم الإداري أو تكوين الأساتذة.

ومن الناحية الوظيفية والتجارية لأنظمة إدارة التعليم الإلكتروني فإنها تقسم إلى قسمين:

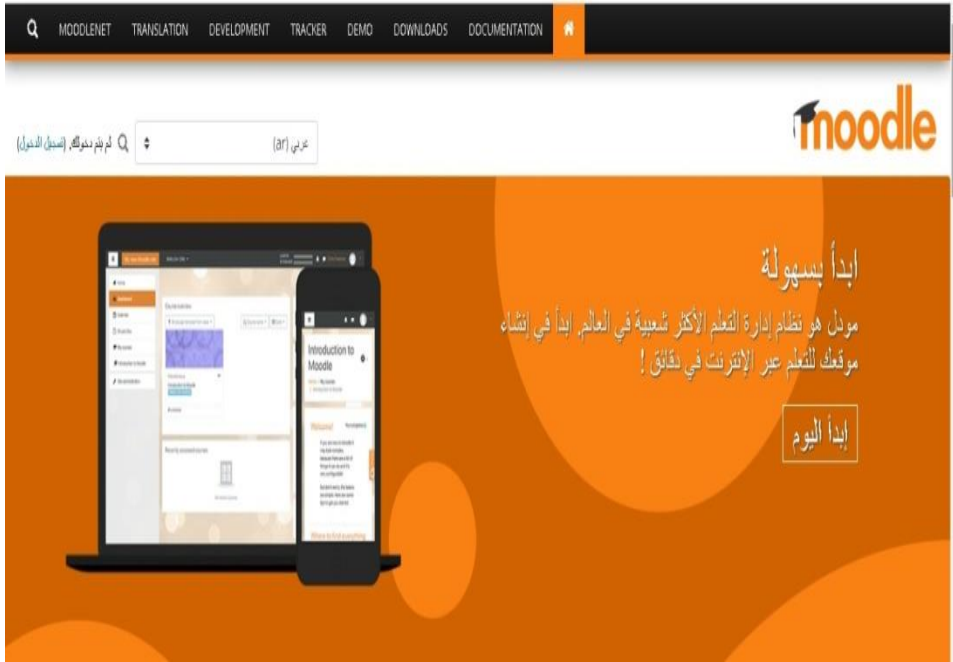
- أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني مفتوحة المصدر: وهي التي يتم استخدامها مجاناً، ولا يحق لأي جهة بيعها، كما أنها تخضع للتطوير والتعديل من المهتمين والمتخصصين في هذا الشأن، وأشهر هذه الأنظمة برنامج: Moodle.
- أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني مغلقة المصدر أو التجارية: وهي الأنظمة التي تملكها شركة ربحية، وتقوم بتطويرها، ولا تسمح باستخدامها إلا بترخيص منها، ومن أمثلة تلك الأنظمة برنامج: Blackboard¹.

3.1.2 أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني في الجامعات:

تعتمد الجامعات في الأغلب على منصات التعليم العالمية، والمشهورة بكفاءتها وسعة انتشارها، حيث يتم تكييفها على مستوى مواقعها الإلكترونية المحلية لتناسب تلك المنصة العالمية مع متطلبات التعليم في تلك الجامعة وخصائصه، وسأقوم بدراسة أنموذجين، لتوضيح الصورة العملية لاستعمال منصات التعليم الإلكتروني، الأول يتعلق بتطبيق نظام مودل Moodle الذي تعتمده الجامعات الجزائرية في منصات التعليم الإلكتروني، والثاني هو تطبيق نظام blackboard الذي تعتمده جامعات أخرى خصوصاً من المشرق العربي مثل المملكة العربية السعودية.

¹ أحمد عبد القادر عثمان، أنظمة إدارة المحتوى التعليمي وأثرها في دعم التعلم الإلكتروني وتعزيز مجتمع المعرفة، ص: 11.

3.1.2.1 نظام مودل Moodle:



المصدر: الموقع الإلكتروني الرسمي لبرنامج مودل.

■ تعريف نظام مودل Moodle :

نظام مودل هو اختصار لجملة: Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment، هو منصة التعليم الإلكتروني (e- Learning Platform)، وهو أحد أشهر الأنظمة التعليمية في العالم، نظراً لأنه يستعمله ملايين البشر عبر العالم، حيث يعمل هذا النظام بأكثر من 75 لغة حول العالم، ومن بينها اللغة العربية، وتستعمله أكثر من 85 ألف منظمة عالمية في 196 دولة مختلفة، تقوم بخدمة أكثر من 70 مليون طالب، وأكثر من 1.2 مليون معلم، عبر أكثر من 8 ملايين مادة علمية في النظام.

وقام العالم الحاسوبي والتربوي الأسترالي Martin Dougiamas بإصداره في 20 أوت 2002م، وتم تطويره للنشر في ماي 2008م، وأصله رسالة دكتوراه له، ويمكن تحميله عبر الموقع الإلكتروني www.moodle.org

التعليم الإلكتروني وتدرّس العلوم الإسلامية، مناهج وتحديات وهو سهل الاستخدام سواء من قبل الإدارة أو الهيئة التعليمية، وحتى من الطلبة المستفيدين من النظام، ويمكن للجامعات التعليمية تركيبه بسهولة على موقعها الإلكتروني وتغيير التصميم ليتوافق مع هوية الجامعة أو المنظمة التعليمية¹. والجامعات الجزائرية تعتمد هذا النظام في برامجها للتعليم الإلكتروني، وهي تقوم بتغيير الواجهة فقط وما يتعلق بخصوصية الجامعة ووسمها ومعلوماتها، وهذا ما يمكن الاطلاع عليه مثلا عند ولوج رابط جامعة وهران 1 <https://elearn.univ-oran1.dz>، وتغيير اسم الجامعة فقط للبحث عن البوابة الإلكترونية لأي جامعة جزائرية، حيث يتم الإشارة إليه في آخر الصفحة الإلكترونية:

Copyright © 2020 - Développé par [TE UNIV ORAN 1](#). Alimenté par [Moodle](#)

المصدر: نموذج من الصفحة الإلكترونية لجامعة وهران 1

Copyright © Université Abdelhamid Mehri - Constantine 2. Tous les droits sont réservés.

Ce site repose sur la plateforme Moodle, sous licence libre. Il est maintenu par Dr. A.-C. Chaouche.

Contact : [secretariat.elearning\(at\)univ-constantine2.dz](mailto:secretariat.elearning(at)univ-constantine2.dz)

المصدر: نموذج من الصفحة الإلكترونية لجامعة قسنطينة 2

ونظرا لسهولة استعماله، فهو تطبيق مجاني ومفتوح، ويدعم كل روابط الاتصال التفاعلي، ويصنف على أنه نظام إدارة التعليم (LMS-Learning Management System)، ويمكن تصنيفه أيضا على أنه: نظام إدارة محتويات التعليم (LCMS-Learning Content Management System).

¹ بسيوني عبد الحميد، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، ص: 276.

■ وصف نظام مودل Moodle:

نظام مودل مفتوح المصدر، يتم تطويره باستمرار، لكن شكله العام يشبه بوابة الإنترنت المعتادة، حيث يمكن الدخول له عبر التسجيل بعد حيازة حساب خاص فيه، وهناك ثلاث فئات أو تصنيفات لمستعملي المنصة: مُسير المنصة، فريق التنشيط، والمتعلمون. لكل واحد من هذه الأصناف مساحة عمل وأدوات خاصة به، ومسير المنصة هو المسؤول عن تثبيتها وإضافة المقاييس عليها، وفتح حسابات لفريق التنشيط والمتعلمين عليها، كما يمكنه تغيير إعدادات الواجهة والألوان المستعملة وغيرها، وفريق التنشيط هو المسؤول عن إعداد الدروس والاختبارات باستعمال مجموعة من الأدوات تمكنه من وضع الدروس على المنصة في مختلف الأنساق، كما تتوفر المنصة على الأدوات الخاصة بالاتصال كالبريد الإلكتروني والدرشة¹.

■ مميزات نظام مودل Moodle:

يمكن جمع العديد من الميزات لهذا النظام، والتي أهلته لأن تعتمد على العديد من الهيئات والجمعيات، وأهم هاته الميزات تتعلق بسهولة التواصل والأداء التفاعلي بين الأستاذ والطالب، وبين الأستاذ والطالب من جهة والمحتوى من جهة أخرى، وهذا ما سيتم بيانه في الآتي:

- الواجبات والمهام: يستطيع المعلم أن يقوم بطلب مهمة أو واجب منزلي من المستفيدين عبر هذا النظام، ويستطيع كذلك أن يقيده بوقت معين للتسليم؛ من يتجاوزه لا يقبل منه النظام عمله. ويستطيع الطالب أن يقوم بحل الواجب مباشرة عبر الأسئلة الموضوعية أو المقالية، كما يمكن للمعلم أن يقوم بالتصحيح التلقائي للأسئلة الموضوعية بضغطة زر فقط، فتظهر له درجات جميع الطلبة بشكل مباشر.
- منتديات النقاش: يمكن للمعلم أن يُنشئ منتدى أو منتديات متخصصة للنقاش حول مواضيع المنهج العلمي المطروح.
- تحميل الدروس والشروحات: يمكن للمعلم توفير الدروس عبر شرائح العرض ببرنامج البوربوينت ورفعها على النظام ليتمكن المستفيدين من تحميلها والاستفادة منها.
- التقييم والدرجات: يستطيع المعلم تقييم الطلبة بشكل مستمر، ورصد درجات الاختبارات والواجبات والأنشطة المختلفة بشكل سريع وبسيط، ويمكنه كذلك إرسال التقييم النهائي لجميع الطلبة بضغطة زر واحدة فقط.

¹ عثمان مازن دحلان، فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، ص: 31.

- التراسل الفوري: يمكن للطلبة التواصل الفوري مع بعضهم البعض أو مع المعلم بشكل مباشر، وقد يستطيعون ذلك كتابياً أو صوتياً أو مرئياً، مما سيزيد من سرعة وصول المعلومة بشكل أفضل.

- التقويم الدراسي: توفر هذه الخاصية إمكانية إدراج جميع الأنشطة التعليمية حسب تواريخ إقامتها، مما يساعد الطلبة والمستخدمين البقاء على اطلاع بكل المواعيد المهمة، ويمكن تنبيههم على ذلك بشكل مستمر.

- الإعلانات: في حال حاجة المعلم أو الإدارة إلى إرسال تنبيه مهم أو إعلان لنشاط معين يستطيعون فعل ذلك عبر خدمة الإعلانات المتوفرة في النظام.

- الاختبارات: يمكن للمعلم إقامة جميع أنواع الاختبارات بكل سهولة، كالاختبارات النهائية والمرحلية والقصيرة، كما يمكنه أن يقوم باختبار الطلبة عبر النظام وهم في منازلهم، وتقييد وقت الاختبار بوقت معين ثم يتم إقفال الاختبار تلقائياً، وحساب الدرجة فوراً، ويمكن للمعلم كتابة جميع أنواع الأسئلة وتصحيحها تلقائياً.

- بنك المعلومات: توفر هذه الخدمة إمكانية تخزين آلاف البيانات التي ستفيد الطلبة في استذكار دروسهم، كما يمكن أن يتم تخزين أسئلة الأعوام السابقة بشكل سهل وبسيط ليستفيد منها الجميع.

- البريد الإلكتروني: يحصل كل طالب ومعلم ومشرف على بريد إلكتروني في النظام، ويستطيع الجميع إدارة البريد عبر النظام بكل سهولة.

- الاستطلاعات: إذا احتاج المعلم إلى معرفة رأي المستفيدين في موضوع معين، فسيستفيد من خاصية الاستفتاء المتوفرة في هذا النظام.

- المدونات: يستطيع كل طالب ومعلم من إنشاء مدونة خاصة فيه، يجمع فيه شتات المعارف التي استفاد منها لتعم الفائدة لدى الجميع.

ولسهولة عمل هذا النظام فإنه يدعم الاتصال مع شبكات التواصل الاجتماعي كالفيديو وتويتر، ويملك النظام تطبيقات على الهواتف الذكية لسهولة وصول المستفيدين إليه من أي مكان، وكذلك تقوم الشركة بإصدار الكثير من التحديثات للنظام بشكل مستمر لعلاج المشاكل التي قد تظهر من فترة لأخرى¹.

¹ - ينظر: عبد العزيز الحمادي، نظرة عامة حول نظام إدارة التعلم الإلكتروني "Moodle"، موقع: <https://www.mozn.ws/>، تاريخ النشر: 7 نوفمبر 2014.

3.1.2 نظام blackboard :

الاسم الكامل للنظام هو: Black Academic Suite، وهو نظام إدارة تعلم تجاري من شركة بلاك بورد، يدعم إحدى عشر لغة، يتميز بالقوة بالمقارنة مع الأنظمة الأخرى، حيث يقدم هذا النظام فرصاً تعليمية متنوعة، من خلال كسر جميع الحواجز والعوائق التي تواجه المؤسسات التعليمية والمتعلمين، كما أن هذا النظام يساعد كثيراً من المؤسسات التعليمية في نشر التعليم بقوة عن طريق الإنترنت، كما يمتاز بالمرونة وقابليته للتطوير والتوسع¹، رابط الموقع الرسمي للنظام: <https://www.blackboard.com>.

وتعتمد الجامعات السعودية هذا النظام في قسم التعليم الإلكتروني، وجاء في موقع جامعة الملك عبد العزيز ذكر مميزات نظام إدارة التعلم الإلكتروني Blackboard:

- تقديم المادة العلمية (المنهج) للطلاب عن طريق الإنترنت.
- تقديم أدوات تواصل متعددة ليتواصل الطالب مع عضو هيئة التدريس أو مع الطلاب الآخرين.
- تقديم أدوات لتقييم الطلاب وتحديد مستوياتهم ومدى تقدمهم التحصيلي.
- توزيع الواجبات والاختبارات واستطلاعات الرأي واستلام الإجابات والتعليقات عليها.
- السهولة في تصفح المحتوى العلمي بطرق مختلفة باستخدام الوسائط المتعددة.
- تخفيف العبء على المعلم من المراجعات والتصحيح ورصد الدرجات، وإتاحة الفرصة للتفرغ لمهام التعليم والتدريس.
- توفير الأمان من خلال بيئة آمنة لإجراء التجارب الخطرة، والمحاكاة.
- إصدار التقارير لمتابعة كافة المستجدات دون عبء إداري².

¹ عثمان مازن دحلان، فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأسامي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدوس واتجاهاتهم نحوه، ص: 29.

² موقع جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، <https://elearning.kau.edu.sa>

المصدر: الموقع الرسمي لجامعة الملك عبد العزيز، السعودية

وعموماً فهذا النظام يتشابه مع سابقه مودل في الوظيفة والأداء، غير أن نظام بلاك بورد يتميز عنه ويفوقه في سهولة الاستعمال وتوفر العديد من المزايا والخيارات التي تساعد الطالب وترشد الأستاذ لتقديم الأفضل في المادة العلمية، ومن ذلك وجود فرصة للتخزين السحابي، وإمكانية ولوج المكتبة الرقمية للجامعة.

3. 2 أثر العلوم الإسلامية في التكيف مع معيارية التعليم الإلكتروني: 3. 1 مفهوم المعيارية :

عند الحديث عن إدراج أي محتوى في نطاق برامج التعليم الإلكتروني، لا بد أن يتم ذلك بالاستعانة بمعايير محددة لإدراج المادة العلمية يُمكنُنّا من صياغتها وتسلسلها وترتيبها على هيئة مناسبة، تجعلها قابلة للمشاركة من خلال التجميع والتكوين وفق متطلبات العملية التعليمية، وهنا نتحدث عن المعيارية التي تعرف ب: SCORM، وهي اختصار لعبارة: Sharable Content Object Reference Model، أي النموذج المرجعي لمكونات المحتوى التشاركي¹، وهي تعبر عن قوالب إلكترونية يوضع فيها المحتوى العلمي ليكون جاهزاً لاستعماله في عملية التعليم الإلكتروني.

¹ - فياض علي ورجاء حسن، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، ص: 17.

ويتكون المحتوى التعليمي بحسب معايير SCORM من الجزئيات الأساسية التالية:

- النصوص المكتوبة.
- الرسومات الإيضاحية والصور الفوتوغرافية.
- التسجيلات الصوتية والمؤثرات الصوتية.
- الفيديو والرسوم المتحركة.
- الخرائط التوضيحية¹.

فيمكن للمعيارية أن توفر هذه القوالب الإلكترونية للمحتوى التعليمي، وهذه العناصر تسائر متطلبات الدرس التعليمي الحديث الذي لا يكتفي بالمضامين النصية أي النصوص المكتوبة الجامدة، بل يستثمرها في شكل رسومات إيضاحية وصور معبرة، وتسجيلات أو فيديوهات، وربما خرائط ذهنية، كل ذلك لتقريب الفهم والاستغلال الإيجابي للتقنية في تقريب المعلومة بأشكال متنوعة.

3.2.2. مركّزات اندماج العلوم الإسلامية مع المعيارية :

عند النظر في مضامين العلوم الإسلامية باختلاف تخصصاتها نجد أن لها من المرونة ما يجعلها تتلاءم مع كل نسق يخرجها من جمود النص إلى حيوية الصورة والصوت والمخطط، لكن لا بد من مراعاة مركّزات تكون أساسا لهذا الانتقال:

➤ الانتقال من الكم إلى کیف في صياغة المحتوى العلمي:

إن الناظر في مناهج العلوم الإسلامية يجد نوعا من التضخم في المادة العلمية، حيث تكثّر الشروح على أمّهات الكتب والتلخيصات والتعقيبات والحواشي، وهي ظاهرة طبيعية في نمو العلوم وتطورها، لكن هذا الأمر لا ينبغي أن يكون حاجزا وعائقا أمام المادة الأصلية التي عليها مدار ذلك العلم، وأول ما يجب التفكير فيه والارتكاز إليه عند الانتقال إلى التعليم الإلكتروني هو تكييف محتوى العلوم الشرعية ليتلاءم مع طبيعة العرض الإلكتروني، وذلك بالاعتكاف على صياغة المحاضرات ملخصة تحتوي على أصول القضايا وما ينبغي أن يركز عليه الطالب في بناء الفهم، ومن ذلك:

- اعتماد القواعد والنظريات لأنها تعين الطالب على جمع شتات الفروع، وتبني عقلية

الاستنباط لديه.

¹- فياض علي ورجاء حسون، المرجع نفسه، ص: 18.

- الرجوع بالتعريفات وشرح المصطلحات إلى المصادر الأصلية، لأنها أضبط في الصياغة وأحكم في استعمال الألفاظ المناسبة، دون استطراد ولا تكرار، كما أنها تفيد الطالب في التحكم في لغة المتقدمين، وتعرفه بالكتب الأصلية التي عليها مدار الاعتماد في صناعة الحدود والمصطلحات.

◀ وضوح المنهج وسلامة توظيفه في المادة العلمية:

حيث إن اعتماد منهج واحد أو اثنين والتصريح به ضمن مقدمة المادة العلمية يريى الطالب للفهم ويمهد له الطريق لاستيعاب طريقة استخلاص النتائج، وهذا أفضل من الغموض المنهجي الذي يكون سببه غالبا عدم وضوح الفكرة وعدم اتضاح المنهج المناسب بالنسبة للأستاذ، فيتخبط في عدة مناهج، ويضيع بذلك المقصد من التلخيص، ولذلك « المصنفات القديمة امتازت بأمرين:

الأول: المنهجية، فغالبا ما كتب في القديم له منهجية واضحة تساهم في البناء المعرفي للعقل السليم.

الثاني: غلبة الإخلاص والتجرد، مما جعل لهذه الكتب قبولا عند العامة والخاصة، لأنهم لم يكونوا يكتبون للتكسب كما غالب الحال الآن، وإنما يكتبون خدمة للدين والعلم»¹.

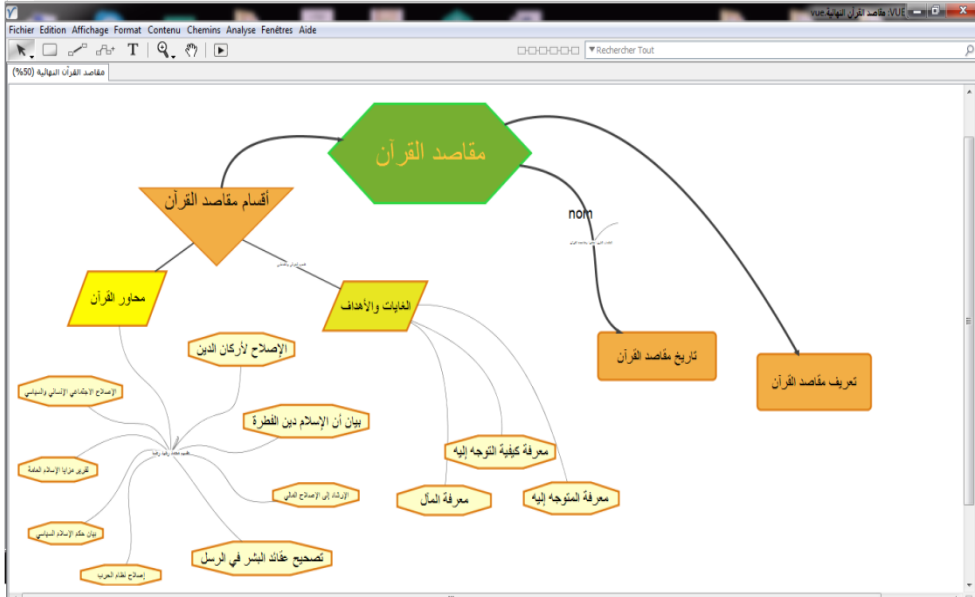
◀ اعتماد أسلوب التخطيط والتشجير:

يسير منهج صياغة العلوم في العصر الحديث إلى اعتماد طرق تنشيط الذهن وتحفيز الذاكرة، وفي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات، وكانت أهم النتائج هي أن الذهن يميل إلى استيعاب المخططات المترابطة فيما بينها؛ لأنها أسهل في فهم ترابط الأفكار وتسلسلها وترتيبها من الأعلى إلى الأدنى والعكس، ولأنها تُعَرِّضُ في الذهن من خلال التخطيط والتشجير في صورة واحدة وصفحة واحدة، بخلاف سرد المادة العلمية في عدة صفحات فقد يصعب على العقل استحضار ما كان قد تجاوزَهُ في القراءة.

وهناك عدة برامج تفيد في صناعة المخططات، وهي سهلة ميسرة للاستعمال في ميدان علوم الشريعة، منها برنامج "vue"، وهو برنامج مفتوح ومجاني له وظائف متعددة يسمح بتشريح عناصر الدرس عبر خريطة مترابطة العناصر، تتضمن روابط مواقع إلكترونية، أو ملفات مرجعية،

¹ - مسعود صبري، معايير الجودة في التعليم الشرعي، ص: 21، 22.

مثال مخطط تشجير درس مقاصد القرآن:



3.2.3 مراحل التخطيط لتكوين الدرس في التعليم الإلكتروني:

إن عملية إنشاء أي محتوى تعليمي تتطلب استيعابا شاملا لمادته العلمية وما ينبغي تقديمه للمتعلم منها وما ينبغي تقديمه وتأخيرها بحسب القيمة العلمية والأهمية لإضفاء الرصيد العلمي على الوجه المطلوب، ومن ذلك معرفة طرق الوصول إلى فهم الطالب والمعارف المسبقة لديه للبناء عليها، مع مراعاة الظروف المحيطة بتقديم المادة العلمية من الزمان المناسب وعدد الطلبة ومستوى التكوين ونوعية التخصص.

وهذا التخطيط يعتبر محطة مهمة في التعليم عموما، ويكتسي أهمية خاصة في التعليم الإلكتروني، نظرا لأن متطلبات وضع المادة العلمية دون وجود الأستاذ تقتضي تعويض ذلك الغياب بتثبيت مراحل تحضيرية، لشرح تراتبية الأفكار في الدرس، واستدراك غياب المعارف المسبقة لدى الطلبة، وهذه المراحل في التكوين المثبت للتعليم الإلكتروني في المنصة الإلكترونية للجامعة، يتضمن وجود:

- مقدمة تتضمن عنوان الدرس والمعلومات الأساسية عنه.
- الأهداف المسطرة من الدرس (Objectifs).
- المعارف المسبقة التي ينطلق منها الأستاذ للولوج إلى الموضوع (Pré requis).
- الفئة المستهدفة في برنامج عمل الورشة (Public cible).

- نوع التكوين: حيث يبين طبيعة النشاط المطلوب سواء عن بعد أو يكون ميدانيا. (Type de formation).

- المدة الممنوحة في إنجاز النشاط (Durée).

- الجامعة المنظمة للنشاط: (Université Pilote).

إن قيمة الدرس تكمن في حسن التخطيط ورعاية كل المراحل السابقة، لأن تنظيم الطالب لأفكاره ورعاية قدراته يُسهم بقدر كبير في تحصيل الكفاءة المرجوة من الدرس.

3.3 تطبيقات التعليم الإلكتروني ومقترحات التطوير:

عند النظر في المراحل التي قطعها مختلف التخصصات العلمية في مجال التعليم الإلكتروني نجد أن علوم الشريعة مازالت هي أقل العلوم تطورا، وما دخلت هذا المضمار إلا لحاجة ملحة، وذلك لأن الفكر السائد في الميدان الشرعي أن مجالس العلم بركة لا يمكن تحصيلها بغير الاجتماع، وهذا حق وصدق، ففي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »¹، فمجالسة الأستاذ ومخالطته تُكسب الطالب سمات علميا يحتاجه لمواصلة مساره العلمي، ويتخطى به العديد من الآفات التي قد تصيب الطالب في بداية طلبه للعلم من الجرأة الزائدة، والتجاسر على العلم والعلماء، والتشبع بما لم يُعطَ من العلم.

وإذا أردنا نقلة نوعية في ميدان علوم الشريعة؛ فيجب أن يكون السعي لوضع منهج تجديدي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، يحافظ على القديم ومزاياه ويلج غمار الجديد ومنافعه²، وأول هذا الطريق هو تذليل العقبات أمام اندماج علوم الشريعة مع التقنية، والبحث عن سبل استثمار كل ما يسهم في تطوير مستوى الطلاب من خلال التكنولوجيا.

والتعليم الإلكتروني الذي اعتمدته الجامعات الجزائرية كانت له مميزات وبرزت معه تحديات، وفي المطلب الموالي سيتم التركيز على تقييم تجربة المنصة الجامعية الرسمية وجرّد الإيجابيات والسلبيات، إضافة إلى مقترحات التطوير.

¹ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب سجود القرآن، باب في ثواب قراءة القرآن، رقم: 1455، 585/2.

² مسعود صبري، معايير الجودة في التعليم الشرعي، ص: 09.

3.1 تجربة المنصة الإلكترونية الجامعية:

تعد المنصة الإلكترونية للتكوين عند بعد بجامعة وهران 1 تجربة رائدة ومتكاملة في تعبئة الطريق للتعليم الإلكتروني، وفي تجربة تخصص العلوم الإسلامية سأعرض لمنهج وضع درس نموذجي في المنصة، وهو مقياس: مقاصد القرآن، موجه لطلبة الماستر تخصص التفسير وعلوم القرآن.

➤ **تصميم الدرس:** تم تصميم الدرس على الأرضية الرقمية لموقع جامعة وهران 1،

وترتيب العناصر المهيكل للدرس باتباع الخطوات التالية:

- المعارف المسبقة: التي كان قد تلقاها في السنوات السابقة، وما تم تكوينه من خلفيات

علمية، حتى تكون له المرجعية المساعدة في ربط السابق باللاحق.

- موقع المقياس من البرنامج: هو المحدد لموضع الدرس في خارطة المقاييس المتعلقة

بالتخصص، ويكون تقسيم المقاييس في أربع وحدات، وهي: وحدة التعليم الأساسي، وحدة التعليم المنهجي، وحدة التعليم الاستكشافي، وحدة التعليم الأفقي. وتحقق كل وحدة أهدافاً تعليمية بالنسبة للطلاب تتكامل فيما بينها.

- رؤية التعلم: إن وضوح رؤية التعلم بالنسبة للأستاذ والطالب معاً ضرورية في استيعاب

الغايات التي نريد تحقيقها من الدرس، فبالنسبة للأستاذ هي توضيح المحاور الكبرى أو الفصول التي سيتدرج معها في المادة العلمية للمقياس حتى لا تتشعب عليه الأفكار والأطروحات العلمية، وبالنسبة للطلاب يكون توضيح محاور الدرس له محققاً للتفاعل الإيجابي والتحضير العلمي في أثناء الدرس.

- أساليب تقييم التعلم: هي الطرائق المنهجية والأساليب الإجرائية في تقييم العملية

التعليمية التعليمية. وهناك عدة استراتيجيات معتمدة في عملية تقييم التعلم، لكنها ترتكز على ثلاث مراحل أساسية، هي: مرحلة التقويم، مرحلة الاختبارات، ملفات الإنجاز.

- أنشطة التعليم والتعلم: وهي أنشطة تعتمد على الأوضاع الصفية التي يكون عليها الطلبة

ونسبهم الكمية.

- التخطيط التربوي: حيث يكشف التخطيط التربوي عن الرؤية البيداغوجية التي يريد

الأستاذ تحقيقها. عن طريق ترتيب الأولويات والتركيز على الأهم فالمهم.

- وضع التشغيل للتعليم عن بعد: يتم عبر الولوج لأرضية التعليم عن بعد عبر الموقع

المخصص لها في جامعة وهران 1، ويجد الطالب منظومة التقييم ومكان وضع الأعمال المنجزة.

- المراجع المساعدة: لا بد للأستاذ من طرح مجموعة من المراجع العلمية المساعدة للطلاب

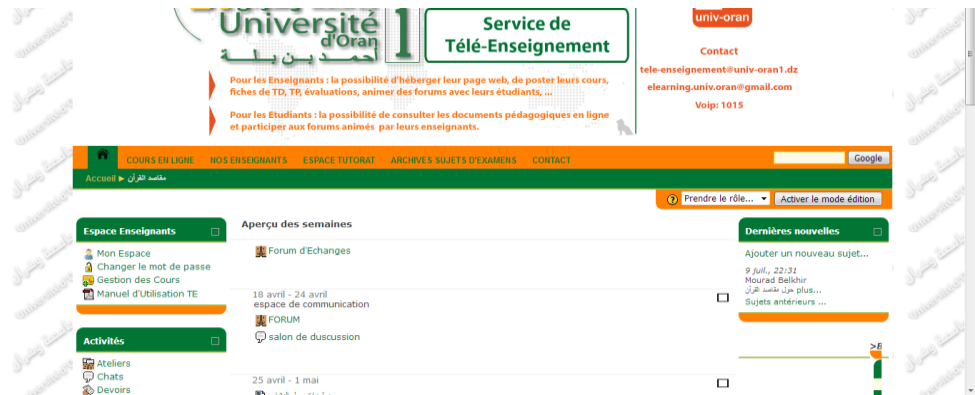
في تحضيره، وبالتالي مساعدته في الاندماج مع محتوى الدرس وغاياته.

عرض الدرس على الأرضية الرقمية:

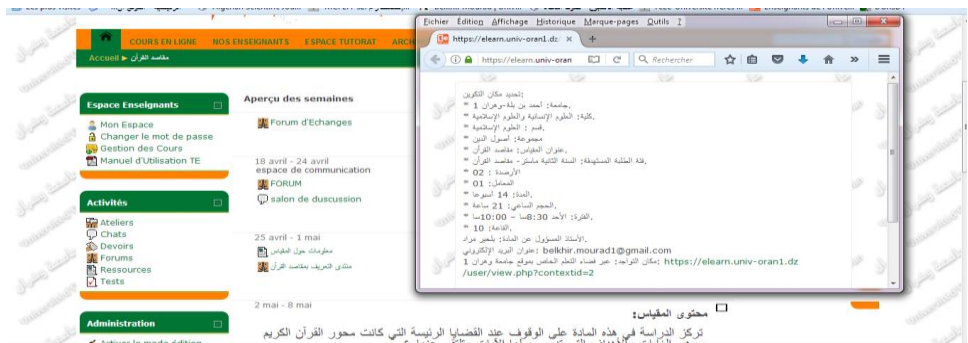
توفر الأرضية الرقمية مجالا رحبا للتواصل الإلكتروني بين الأستاذ والطالب، حيث يمكن أن يقوم الأستاذ ببرمجة العديد من الأنشطة العلمية والتواصلية لتحقيق أهداف الدرس العلمية، وتم وضع الدرس المختار في الأرضية الرقمية على النحو الآتي:

1- منتدى التعارف (forum d'échanges): وهو مجال يتم فيه طرح الانشغالات العامة والأولية المتعلقة بسير الدرس.

2- منتدى التواصل (forum de communication): وتم تقسيم الطلبة إلى أفواج، مع فتح غرفة للدردشة والحوار بين الطلبة.



3- التعريف بالمقياس وفيه عرض للبطاقة التقنية الوصفية للمقياس، وكذا خلاصة عامة تعريفية بمقاصد القرآن.



4- محتوى المقياس: يمكن عرض موجز لمضمون المقياس الرئيسي ضمن شاشة العرض المباشرة على الأرضية الرقمية.

5-المعارف المسبقة المطلوبة: التي تربط الدرس بما سبقه من مقاييس كان الطالب قد تلقاها في السنوات الماضية.

Manuel d'Utilisation TE

18 avril - 24 avril
espace de communication
FORUM
salon de discussion

Activités

Ateliers
Chats
Devoirs
Forums
Ressources
Tests

Administration

Activer le mode édition
Paramètres
Attribution des rôles
Notes
Groupes
Sauvegarde
Restauration
Importation
Rapports
Questions
Fichiers
Me désinscrire de l'annuaire
Profil

Cours Disponibles

18 avril - 24 avril
espace de communication
FORUM
salon de discussion

25 avril - 1 mai
معلومات حول الدفان
مشق التعرف بمقاصد القرآن

2 mai - 8 mai
محتوى المقياس:
تركز الدراسة في هذه المادة على الوقوف عند القضايا الرئيسية التي كانت محور القرآن الكريم ، وهي الغايات والأهداف التي تدور حولها الآيات وتلتقي عنها ع هدايات القرآن الكريم، ويعبر عنها الباحثون بمحاور القرآن الكريم.

9 mai - 15 mai
المعارف المسبقة المطلوبة :
درس الطالب في مرحلة اللباسات مقياس علوم القرآن حيث تعرف على أنواع علوم القرآن والمؤلفات حولها، مما يمكنه في هذه المرحلة من التعرف على أهم القضايا المتبجعة التي تخدم القرآن الكريم تفسيراً وتنزيلاً على واقع الأمة المعاصر.

Ici je peux mettre une description
Page 1
fichier
dossier

Sujets antérieurs ...

-Bienvenue à mon cours

(5 dernières minutes)
Houari Bekir

6-رؤية التعلم: وفيما يتم طرح المحاور الكبرى للدرس.

رؤية التعلم:
إن رؤية المقياس في محور العملية التعليمية موصلة إلى فهم واستيعاب المحاور التالية:
الفصل الأول: علم مقاصد القرآن (تعريفه ، أهميته، موضوعاته ، علاقته بأنواع علوم القرآن الأخرى)
الفصل الثاني: دراسة المقدمة الرابعة من مقدمات تفسير التحرير والتنوير
الفصل الثالث: الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي.
الفصل الرابع : الاتجاه المقاصدي في تفسير القرآن الكريم.
الفصل الخامس: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم.
الفصل السادس: المقاصد الشرعية في القرآن الكريم.

23 mai - 29 mai

مفهوم مقاصد القرآن

مفهوم مقاصد القرآن
test

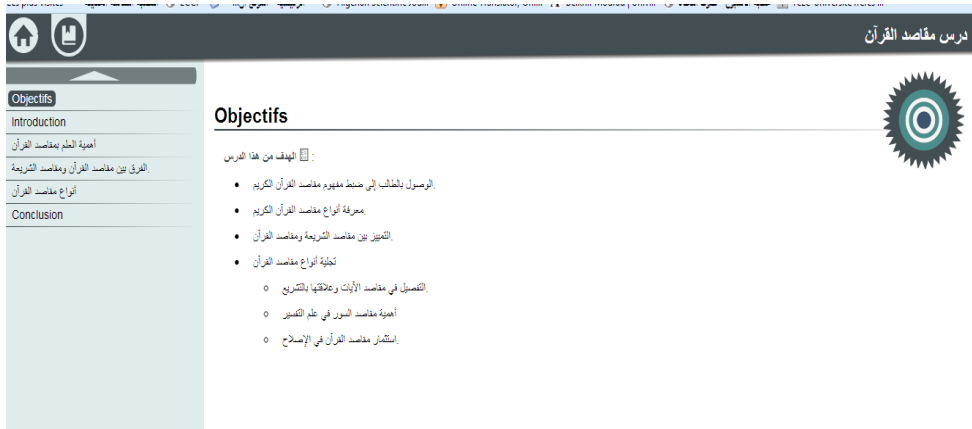
30 mai - 5 juin

أنواع مقاصد القرآن

أنواع مقاصد القرآن
ورشة عمل
Atelier

7- وضع الدرس في المنصة: تم إعداد الدرس في برنامج (OPAL) وهو برنامج تعليمي يتيح تصميم الدرس بمرفقات مرئية وصوتية، حيث يَطْلُع الطالب على محتواه الكامل عن طريق الدخول للرباط المخصص وتحميل الدرس.

- واجهة الدرس في برنامج opal:



8- كما تم إدراج بعض الملفات المتعلقة ببعض الفصول الخاصة بالدرس، بصيغة (PDF) عند حاجة الأستاذ إلى تفاعل الطلبة بورشة عمل، يتقاسم الطلبة الأدوار فيها، ثم يمر الطالب بعد اطلاعه على محتوى الفصل بامتحان جزئي لاختبار كفاءته المرحلية في قراءة واستيعاب الفصل.

9- امتحان السداسي: وهو الامتحان التقييمي الشامل.

10- مساحة وضع ملفات الإجابة.

6 juin - 12 juin	☐
 texte en ligne	
 الفرق بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة	
13 juin - 19 juin	☐
 devoir	
20 juin - 26 juin	☐
 déposer un fichier	

3.2 مقترحات التطوير:

إن نجاح أي عمل لابد أن يمر عبر مراحل لينمو ويتطور، وفي كل مرحلة تظهر النقائص التي لابد من تلafiها، ومقترحات تطوير العمل ليبدو بأبهى حلة وأحسن أداء، ومن المقترحات التي يراها الباحث مهمة في سبيل تطوير نشاط المنصة:

- التركيز على قضية التواصل لكسر الحواجز التي تحول بين المادة العلمية والطالب، حيث إن التواصل ينبغي تفعيله بين الأساتذة بعضهم مع بعض، وبين الأستاذ وطلbته، ومن طرق التواصل التي تغيب عن منصات التعليم الإلكتروني هي التواصل المرئي حيث يستعين الأستاذ عادة بمواقع التواصل الاجتماعي لتوفر له خدمة التواصل المرئي.

- إن إتقان أساسيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال ينبغي أن يتم تفعيله قبل البدء بمزاولة النشاطات المطلوبة، وذلك عن طريق حصص حضورية ينشطها أساتذة مختصون في هذا الميدان، حتى لا يقع الأستاذ والطالب في حرج من أمره عند استعماله المنصة الإلكترونية.

- إن اللغة هي مفتاح التواصل وجسر الحضارات، تتكيف مع الثقافة والعلم فهي وعاء يتناسق مع الإبداع البشري كيفما كان شكله ولونه وزمانه، ولذا فإن الأرضية الرقمية للتكوين والتعليم عن بُعد مُطالَبَةٌ بأن تنسجم مع اللغة العربية في شكلها ومضمون موادها العلمية، والتكوين إذ يؤسس للكفاءة العلمية للأستاذ فلا مناص من الكفاءة اللغوية في الطرح والمعالجة، وحتى لا يتم حرمان شريحة واسعة من الأساتذة الذين يزاولون تدريسهم باللغة العربية من الفائدة المتكاملة في هذا التعليم.

- الاهتمام بالمكتبة الرقمية ووضع رابط التوصل إليها عبر المنصة التعليمية الإلكترونية، فالطالب لا يمكنه أن يستغني عن المراجع المساعدة في كل مقياس، بل يمكن للأستاذ أن يستغل فرصة توفر المكتبة الرقمية ليضع رابطا للمراجع الملائمة لكل محور من محاور الدرس.

خاتمة:

- لقد فتحت الأرضية الرقمية المجال للأستاذ كي يكتسب مهارات تقنية ومنهجية تساعده في سبيل أداء مهامه، كما أنها فتحت المجال لتخصص العلوم الإسلامية كي يثبت قدرته على التكيف مع متطلبات التعليم الإلكتروني.
- إن مجال التقنية لم يكن عائقاً أمام العلوم الإسلامية كي تندمج معه وتتلاءم مع خصائص التعليم الإلكتروني.
- أهم عامل في اندماج العلوم الإسلامية مع التعليم الإلكتروني هو اتساق المنهج ووضوح الطرح في إخراج المادة العلمية للطالب عبر المنصة التعليمية.
- إن الوصول لجودة التعليم في ميدان علوم الشريعة يمر عبر وضع منهج تجديدي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، يحافظ على القديم ومزاياه ويلج غمار الجديد ومنافعه، واندماج علوم الشريعة مع منصات التعليم الإلكتروني يحقق مقصد الجودة ويرتقي بها إلى أعلى المراتب.

قائمة المراجع:

- 1- أبود داود السجستاني، سنن أبي داود، تح: شعيب الأنؤوط، ط:01، بيروت: دار الرسالة العالمية. 2019م.
- 2- أحمد عبد القادر فضل عثمان، أنظمة إدارة المحتوى التعليمي وأثرها في دعم التعلم الإلكتروني وتعزيز مجتمع المعرفة، جامعة البحرين: أعمال المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني، 2010م.
- 3- أحمد محمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشد، 2004م.
- 4- بسيوني عبد الحميد، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007م.
- 5- زيتون كمال عبد الحميد، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط:02، القاهرة: دار علم الكتاب.
- 6- عائشة العيدي ومحمد بوفاتح، جامعة ورقلة: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:31، مارس:2008.
- 7- عبد القادر عبد الرزاق مختار محمود، فعالية برنامج إلكتروني باستخدام نظام مودل في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية، مصر: مجلة القراءة والمعرفة، 2008م.
- 8- عثمان مازن دحان، فعالية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدوس واتجاهاتهم نحوه، ماجستير المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر، غزة، 1433هـ/2012م.
- 9- فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، منشورات كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 2009م.
- 10- مراد بلخير، هيكلية وتخطيط درس "مقاصد القرآن" على طريقة التعليم عن بعد لفائدة طلبة ماستر 2 تخصص: التفسير وعلوم القرآن، سبتمبر، 2017م، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، مخطوط.
- 11- مسعود صبري، معايير الجودة في التعليم الشرعي، دار البشير للثقافة والعلوم، ط:01، 1440هـ/2018م.
- 12- نصر الدين غراف، مجلة الإعلام العلمي والتقني RIST، مركز CERIST، مج:19، ع:02. مواقع إلكترونية:
- عبد العزيز الحمادي (2014)، نظرة عامة حول نظام إدارة التعلم الإلكتروني "Moodle"، موقع: <https://www.mozn.ws> (2021/06/24).
- جامعة الملك عبد العزيز (2021)، جدة، السعودية، <https://elearning.kau.edu.sa>
- موقع blackboard learn (2021): <https://www.blackboard.com>
- موقع جامعة وهران 1 (2021)، مركز التعليم عن بعد، <https://elearn.univ-oran1.dz>
- موقع جامعة قسنطينة 2 (2021)، مركز التعليم عن بعد، <https://elearn.univ-constantine2.dz>
- موقع moodle (2021) www.moodle.org